# أجْرُوفُوبْيَا

نُصُوصٌ شِعْرِيَّةٌ

عادل سعد يوسف

كلمات
للطباعة والنشر والتوزيع
2020

أَجْرُوفُوبْيَا

عادل سعد يوسف: أجْرُوفُوبْيَا( شعر)

البريد الإلكتروني: adillsaad@gmail.com

كلمات
للطباعة والنشر والتوزيع
2020

كتاب إلكتروني(1)

لوحة الغلاف: التشكيلي سهل الطيب

التصميم: عادل سعد يوسف

2020

## أَسْكُنُ الإِسْكَازْفَ الْخَرِيفِيَّ عَلى كَتِفَيْكِ

فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ
صَبَاحًا
بِلَمْسَتِكِ الْحَنُونَةِ
تَصْنَعِينَ غَيْمَةً مِنَ الْكَلِمَاتِ
الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ بِيدِ اللهِ
الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَصْبَحَتْ أَشْجَارًا
وَعَصَافِيرَ
تَخْرُجُ مِنْ أَنَامِلِكِ الأُورْفِيكِيَّةِ
وتُوقِظُنِي
فِي تَمَامِ
السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ
صَبَاحًا.

فِي الأَوْقَاتِ الْمُنَاسِبَةِ

تَأْخُذُ بُلُوزَتُكِ مِنْ فَمِي حَقْلًا مِنَ الْيَقِينِ
تَأْخُذُ جَنَاحًا يَسِيرًا مِنَ المُشاكَسَةِ
تَأْخُذُ كَثِيرًا
كَثِيرًا
مِنَ الْوُرُودِ الْمُبْصِرَةِ.

فِي الْعِطْرِ الَّذِي يَلْبَسُكِ
تَأْخُذُنِي النُّقُوشُ الْجَمَالِيَّةُ عَلى خِصْرِكِ
النَّظْرَةُ الرُّومَانْتِيكِيَّةُ لِسُرَّتِكِ
الرَّحِيقُ الْبَلاغِيُّ
لِنَشْوَةِ الطَّلْحِ.

فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ عَصْرًا
فِي الشَّارِعِ الضَّيِّقِ كَعَيْنَيْ بَائِعِ الْمَلابِسِ الْمُسْتَعْمَلَةِ
يأْخُذُنِي عُصْفُورٌ
يَقُولُ لِي:

-الْمَرْأةُ الَّتِي تَرَكْتَهَا وَحِيدَةً مُنْذُ قَلِيلٍ فِي (الرَّكْشَةِ)
تُحِبُّكَ.

.....

.....

-كَان عَلَيْكَ أنْ تَكُون نَبِيلًا
كَمَا يَنْبَغِي لِنَهْرٍ يَلْتَمِسُ طُرُقًا مُخَبَّأةً
تَحْتَ نَظْرَاتِهَا
الْمُتَوَسِّلَةِ.

فِي الْوَحْدَةِ
أسْكُنُ الشَّارِعَ الَّذِي يَمُرُّ بِجَانِبِي وَلا يَرانِي، أسْكُنُ أوانِي الطَّبْخِ فِي لَحْظَتِهَا السَّاكِنَةِ كَرُمَّانَةٍ زَمَانِيَّةٍ تَتَدَلَّى مِنْ أَرْفُفِ الْوَقْتِ، أسْكُنُ الْحَالَةَ السَّائِلَةَ لِلَّحْظَةِ الْمَسْكُونِيَّةِ، أسْكُنْ الْوَحْدَةَ الَّتِي تَسْكُنُ الْوَحْدَةَ، أسْكُنُ الرِّيحَ الَّتِي تَعْلَقُ أصَابِعُهَا فِي أُكْرَةِ اللَّيْلِ.
أسْكُنُ
ثَوْبَكِ الْمُتَهَدِّلَ بِالسُّكْر

أسْكُنُ
الإسْكَارْفَ الْخَرِيفِيَّ عَلى كَتِفَيْكِ
أسْكُنُ
يَدَيْكِ النَائِمَتَيْنِ عَلَى أرِيكَةِ الْبَارِحَةِ كَسَحَابَةٍ مِنْ الأُلْفَةِ الْعَائِلِيَّةِ
أسْكُنُ
قَارُورَةَ الْبُكَاءِ عَلَى الْكُمُودِينُو فِي الْغُرْفَةِ الْوَحِيدَةِ

فِي الْبَيْتِ
آخُـذُ مِنَ الظِّلالِ أشْـجَارًا، أشْـجَارًا تَرْكُضُ فِـي جَادَّةِ الحَيَـاةِ، أقِفُ فِـي النَّافِذَةِ اللَّيْلِيَّةِ وَأشَـاهِدُكِ كَأشْـجَارٍ تَرْكُضُ فِـي جَادَّةِ الْحَيَاةِ، كَحَمَامَةٍ فِـي بِرْكَةٍ، كَأنْتِ فِي الضَّـوْءِ الْمُوَارَبِ للسِّـتَارَةِ، السِّـتَارَةِ الَّتِي تَتَأمَّـلَ وَجْهِي حِينَ أشَـاهِدُكِ، كَأشْـجَارٍ تَرْقُـصُ فِي جَـادَّةِ الْحَيَاةِ.

فِي الْبَيْتِ
لَوْ لِلَحْظَـةٍ طَفِيفَةٍ أيَّتُهَـا الْبَعِيدَةُ كَقَمَرٍ مُكْتَنِزٍ بِالْفَرَاشَـاتِ أيَّتُهَا الْمَسَافَةُ الْمُبْحِرَةُ فِي حَرَكَةٍ لا نِهَائِيَّةٍ

لَوْ لِلَحْظَةٍ
أَكْتَشِفُ تَارِيخَ سُلالَتِكِ
أَكْتَشِفُ الطَّبَقَاتِ الرُّسُوبِيَّةَ لِلإِنَاثِ الْسَّائِلاتِ
بِالْجَمَالِ الْمَدَارِيِّ
كُنْتُ سأصِيرُ
- لامِعًا كَزُجَاجِ الْفَنَادِقِ
- رقِيقًا كَقَلْبِ غَابَةٍ
- عَاطِفِيًّا كَزَهْرَةٍ
- وَأنِيقًا كَالأيَّامِ الْقَادِمَةْ.

فِي الْبَيْتِ أيْضًا
أُرِيدُ أنْ أحْتَفَظَ بِالْغَزِيرِ مِنَ الْعَاطِفَةِ
بِالْعَمِيمِ مِنَ الْيَقَظَةِ الشَّاسِعَةِ
أنْ أكُونَ صَانِعَ الْمَرَايَا
صَانِعَ الْمَرَايَا الْوَحِيدَ
فِي الْمَدِينَةِ.

# سَنَةٌ سَعِيدَةٌ، يا حَبِيبَتِي

بِالأَمْسِ
وأَنْتِ تَطْبُخِينَ فُونْدُو الشُّوكُولاتَةِ اسْتِعْدَادًا للسَّنَةِ الْجَدِيدَةِ،
كُنْتُ أَخْبِيءُ تَحْتَ وِسَادَتِكِ
لَوْحَةَ الذِّكْرَيَاتِ الْمُفَضَّلَةِ لِسَنَةِ 2019
اخْتَرْتُهَا كَمَا تُحِبِّينَ
اخْتَرْتُ
صُورَةَ عَاشِقَيْنِ عَبرَ عَدَسَةٍ مَا
تَحْتَ مِصْبَاحِ الإِنَارَةِ
وَفِي شَارِعٍ مَا
صُورَةَ بَطْنِكِ الْمُكَوَّرَةِ بِشَكْلٍ طُولِيٍّ كَكَرَةِ الْقَدَمِ الأَمْرِيكِيَّةِ
صُورَتَنَا فِي أَكْوَارِيُوم تُو أُوشَنْز
صُورَةَ الدِّفءِ الْعَائِلِيِّ فِي الْمُتَنَزَّهِ الْعَامِّ
وَلِقِيَاسِ دَرَجَةَ اسْتِعْدَادِكِ الْعَاطِفِيِّ لِلسَّنَةِ الْجَدِيدَةِ
مَلأْتُ الْبَالُونَاتِ بِقُصَاصَاتِ الْوَرَقِ الْمُلَوَّنِ

كُلُّ ذَلِكَ
نِكَايَةً بِالشَّمْسِ الذَّهَبِيَّةِ فِي جَادَّةِ الْمَدِينَةِ
الشَّمْسِ الذَّهَبِيَّةِ الَّتِي تَكْشِفُ خَجَلَ شَجَرَةِ الْمَيْلادِ
تَكْشِفُ ضَحِكَةَ جَارَتِنَا الْعَجُوزِ وَهِيَ تَتَلَصَّصُ عَلَى سَبْعِينَ
عَامًا مِنَ الْوَرَدِ فِي الرَّصِيفِ الْمُقَابِلِ.

عِنْدَ 11:57
أُغَافِلُ خِصْرَكِ
وَأَصْنَعُ كَوْبَيْنِ كَبِيرَيْنِ مِنْ الشُّوكُولاتَةِ السَّاخِنَةِ
أُزَيِّنُهُمَا بِالْمَارْشِمِلُّو
أَكْتُبُ اسْمَكِ بِالْكِرِيمَةِ الْمَخْفُوقَةِ
عَلَى كَوْبِيَ الْخَاصِّ.

عِنْدَ 11:58
أَعْرِفُ أَنَّكِ تُحِبِينَ الْمَسَاءَ،
الْمَسَاءَ الَّذِي يَأْتِي فِي هَيْأَةِ كُوخٍ يَنْبُضُ بِالرِفْقَةِ

الطَّوِيييييلَةِ
كَقُبْلَتِكْ.

عِنْدَ 11:59
تُشعِلِينَ أُلْبُومَكِ الْمُوسِيقِيّ الْمُمَيَزَ
تُطْفِئِينَ الْغُرَفَةَ
تَسْتَلْقِينَ بِقُرْبِي
أُعَانِقُكِ
وَأَقُولُ لَكِ:
رُبَّمَا لَدَى عَازِفُ السَّاكْسِفُونَ مَا يُؤَهِّلُهُ لِلْبُكَاءِ
رُبَّمَا تِلكَ الْبُحّةُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْعُمْقِ اللانِهَائِيِّ
لِوَجْعَةِ الْمُوسِيقَى
رُبَّمَا الأَنْفَاسُ اللاهِبَةُ لِرُوحِ الْبَلْجِيكِيِّ أُدُلُفْ
رُبَّمَا بِسَبَبِ شِجَارٍ عَاطِفِيٍّ حَدَثَ صُدْفَةً بِالْقُرْبِ مِنْ بُرْجِ السَّاعَةِ
بُرْجِ السَّاعَةِ عِنْدَ الْوَاجِهَةِ الْبَحْرِيَّةِ
لَكِنَّهُ لَمْ يَنْتَبِه

رُبَّمَـا كَانَ فِي تِلْـكَ اللَّحْظَةِ يَهْتَـمُّ بَالرَّقْصَةِ الْمُتَوَحّشَـةِ
لِأسْمَاكِ التُّونَة، بِاليُخُوتِ الَّتِي تُدَخِّنُ كُعُوبَ السَّمْرَاوَاتِ
عَلَى قَهْقَهَةِ الرَّمْلِ
بِالْعَدِّ التَّنَازُلِيِّ
لِبِدَايَةِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ
رُبَّمَا.

عِنْدَ 12:00
أُضِيءُ الْغُرْفَةَ
أفَجِّرَ بَالُونَاتِ الأمْنِيَاتِ الْمُلَوَّنَةِ
أرَى ابْتِسَامَتَكِ الْحَقِيقِيَّةَ
أحْضُنُكِ
وأهْمِسُ لِقُرْطِكِ الأنِيقِ: سَنَةٌ سَعِيدَةٌ
يا حَبِيبَتِي

Cheers 2020

# خَلْفَ مَكْتَبَةِ الْجَامِعَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ

خَلْفَ مَكْتَبَةِ الْجَامِعَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ
كُنْتِ تُطْعِمِينَ النَّهَارَاتِ مِنْ تَنُّورَتِكِ، تَنُّورَتِكِ (دَبُلْ كَلُوشْ) بِلَوْنِهَا الأَخْضَرِ الْخَفِيفِ، وَذَاتِ الْجُيُوبِ الْكَبِيرَةِ، تَنُّورَتِكِ الْمُدَرَّبَةِ جَيِّدًا عَلَى التَّعَاطُفِ مَعَ بَائِعَاتِ الْقَهْوَةِ، وَتَعْرِفُ كَيْفَ تَمْضِي وَقْتَهَا فِي الأَرْصِفَةِ، وَتَرُدُّ عَلَى الرَّوَائِحِ الْوَقِحَةِ فِي الْمُوَاصَلاتِ الْعَامَّةِ، تَرُدُّ بِلَمْسَةٍ صُوفِيَّةٍ عَلَى الْعَصَافِيرِ الْمُتَحَرِّشَةِ بِالْخَرَزِ الْفِضِّيِّ عَلَى قَدَمَيْكِ
تَنُّورَتِكِ الَّتِي تُقَدِّمُ تَحِيَّةَ الصَّبَاحِ
بِأَدَبِ نَسَّاجِ نَقَادِيٍّ [1]
لِمَاذَا كَانَتْ تَبْدُو كُلَّمَا الْتَقَيْتُكِ عِنْدَ مَكْتَبِ الْبَرِيدِ
مُتَشَنِّجَةً رُغْمَ هُدُوئِهَا الْمَاكِرِ؟.

فِي التَّخْفِيضَاتِ السَّنَوِيَّةِ

١- نسبة إلى مدينة نقادة بمحافظة قنا، أُشتهر النقادة في السودان بنسج الفركة والفراد التي كانت تلبسها المرأة السودانية.

كُنَا نَبْدُو كَعَاشِقَيْنْ ضَالِعَيْنِ فِي التَّسوُّقِ
- رَغْمَ أنَّنَا لا نَمْلِكُ قِرْشًا وَاحِدًا-
وَكُنْتِ تَنْدَهِشِينَ مِنْ مَعْرَفَتِي السَّنْتِمِتْرِيَّةِ لِجَسَدِكِ،
- مُحِيطُ الصَّدْرِ: 90 سم.
- مُحِيطُ الْخِصْرِ: 61 سم.
- حِذَاؤُكِ: 6.5 بالنِّظَامِ الإنْجلِيزِيِّ.

.....

.....

- لاااااااا

وَتَضْحَكِينَ مِثْلَ امْرَأةٍ فِي الْعِشْرِينَ
أتَذَكَّرُ وَجْهَكِ الطُّفُولِيَّ
كُنَّا طَالِبَيْنِ
كَانَ ذَلِكَ فِي الثَّمَانِينِيَّاتِ مِنَ الْقَرْنِ الْمَاضِي، كُنَّا نُحِبُّ
القَهوَةَ وَالإقَامَةَ فِي الشَّوَارِعِ الجَانِبِيَّةِ
وَكُنَّا قَابَ لَوْثَتَيْنِ
مِنَ الْحُبِّ.

كُلَّ يَوْم
فِي السَّاحَة
خَلْفَ مَكْتَبَةِ الْجَامِعَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ
نُرَتِّبُ مَقَاعِدَ مِنَ الرَّغْبَةِ الْحَجَرِيَّةِ/
نُرَتِّبُ شَجَرَةً لِلنَّحْلِ الَّذِي يَطِيرُ مِنْ شَفَتَيْكِ
نُرَتِّبُ أغْلِفَةَ الاعْتِرَافَاتِ
نُرَتِبُ زَوْبَعَةً مِنَ الظِّلالِ السَّائِلَةِ
نُرَتِّبُ الأكَاسِيدَ الْعَاطِفِيَّةَ
وَنَجْلِسُ
كَمِزهَرِيَّاتٍ ذَابِلَةٍ.

خَلْفَ مَكْتَبَةِ الْجَامِعَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ
فِي يَوْمِ الثُّلاثَاء مِنْ شَهْرِ يَنَايرَ مِنْ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ،
كَتَبْتُ فِي دَفْتَرِكِ الْجَامِعِيِّ
[أنَا مُتَفَلِّتُ، كَكَائِنٍ بَحْرِيٍّ،
مِثْلَ

.

.

وأمْلِكُ جُرُوحَ تُرُوبَادُورٍ مِنَ الْقُرونِ الْوُسطَى
وأعْرِفُ أنَّ الْحَيَـاةَ الْجَامِعِيَّةَ كَبَسْـكَوِيتِ الأَيس كِرِيمْ،
لَكِنْ يُمْكِنُنَا صَنَاعَتَهَا بِالْقَلِيلِ مِنَ الاحتِرَامِ،
بِالْقَلِيلِ مِنَ الرّفقَةِ الْوَاثِقَةِ
بِالْقَلِيلِ مِنْ الْحَمَامِ
الْفَوْضَوِيِّ
أُحِبُّ سَـارْتَرْ، وَ الْجَنُوبِـي الَّذِي لا يَطْمَئِـنُ لاثْنَين، أقْرَأُ
مِيغِيل أَنْخِيلْ أَسْتُورْيَاسْ، أتَفَحَصُّ الأرْكَانَ السِّيَاسِيَّةَ كَمَنْ
يَضْرِبُ عَلَى الآلَةِ الْكَاتِبَةِ، مُصَابٌ بِالتُرُومَا (Trauma) بَعْد
نَجَاتِي مِنَ امْرَأةٍ جَمِيلَـةٍ، وَأفَضِّلُ ABBA بَانْد مِيُوزِيكْ].

وَمِثْلُ طَالِبٍ جَامِعِيٍّ فِي الثَّمَانِينِيَّاتِ
كَانَ لا بُدَّ لِي أنْ أتَحَصَّـل - بِطَرِيقَةٍ مَا- عَلَى بَنْطَلونٍ منَ
الْجِينزِ مَارْكَة Levi، أُخَطِّطُ عَلَيْـهِ بِالْقَلَمِ الْجَافِّ أوْجَاعِي
السُورْيَالِيَّةَ كُلَّمَا جَلَسْتُ مَعَكْ.

بَعْدَهَا
عَرَفْتُ أنَّكِ مُرْهَقَةٌ مِنَ المَحَبَّةِ
مِنْ شَلَّالِي الْعَاطِفِيِّ
الَّذِي يَغْمُرُكِ.

فِي شَهْرِ فِبْرَايِر مِن السَّنَةِ الثَّالِثَةِ
كُنْتِ غَاضِبَةً، وَتُعَانِينَ مِنْ الْتِهَابِ الْقُولُونِ الْعَصَبِيِّ
كُنْتِ تَنْتِفِينَ رِيشَ الْمَسَاءِ
قُلْتِي لِي فِي ذَلِكَ الْمَسَاءِ، الْمَسَاءِ مَنْتُوفِ الرِّيشِ:
زَمِيْلاتِي فِي الْجَامِعَةِ أسْمَينَكَ كَافُورَ الإخْشِيدِي
بِالتَّأكِيدِ

لَمْ تَكُنِ الْعِبَارَةُ صَادِمَةً
لَكِنَّنِي؛
وِمنْ يَوْمِهَا
[بِجَانِبِ فُرْشَاةِ الأسْنَانِ وَحَبَّتَيْنِ مِنْ فَاكِهَةِ اسْتِوائِيَّةٍ
أحْمِلُ سَانْدِوتْشَاتِ الْبَاذَنْجَانِ الْمَطْبُوخَةَ بِزُبْدَةِ الْفُولِ

السُّودَانِيِّ
أحْمِلُ مَصْفُوفَاتٍ لِلْخَسَارَةِ
أحْمِلُ كَتَلُوجًا اسْتِبَاقِيًّا لِخَيْبَةٍ قَادِمَةٍ
أحْمِلُ ذَاكِرَةَ مَدِينَةٍ عُمَالِيَّةٍ بِمِسَاحَةِ أَلْفِ تِيرَا بَايتْ
غَمَامَةً سَرَقْتُهَا مِنْ ضَحْكَتِكِ
لَيْلَةَ الْبَارِحَة].

بِجَانِبِ ذَلِكَ كُلِّه
أحْمِلُ فِي حَقِيبَتِي
دَيْوَانَ أَبِي الطَّيِّبِ أحْمَدَ بنِ الْحُسِينِ
كَلَّمَا رَأيْتُكِ مَعَهُنَّ
أجْلِسُ تَحْتَ سُلَّمِ الآدَابِ
سُلَّمِ الآدَابِ فِي حِيَادِهِ الرَّمَادِيِّ
أتَحْسَّسُ سِيَاطَ قَصَائِدِهِ
عَلى ظَهْرِي.

# خَمْسُ سَنَوَاتٍ مِنْ خَمرَةِ اللهِ

خَمْسُ سَنَوَاتٍ مِنْ خَمرَةِ اللهِ
مِنْ لَوْثَةِ النَّبِيذِ الْمَعْمَدَانِيِّ
النَّبِيذِ الْمَاطِرِ عَلَى بَتُولِيَّةِ الْعَسَلِ/ عَلَى الأُفُقِ الَّذِي يَشْرَبُ سُهُولاً مِنْ زُبْدَةِ الْعِنَاقِ/ الْعِنَاقِ النَّاسِكِ فِي الْحَدَائِقِ، فِي الْمَجَرَّاتِ الْمُنْدَلِقَةِ كَنَهَارٍ يَنُطُّ مِنْ تَسْرِيحَةِ شَعْرِكِ إِلَى الْوِسَادَةِ الصَّغِيرَةِ، تِلْكَ الْوِسَادَةَ الَّتِي نَقَشْتِي اسْمِي عَلَيْهَا بِإِبْرَةِ الْكُرُوشِيه هَكَذَا

وَكُلَّمَا أَوْغَلْتُ فِي الغِيَابِ
تَعَانِقِينَهَا
وَتَقُولِينَ لِي: أَنَا الآنَ أَحْضُنَكَ.

خَمْسُ سَنَوَاتٍ

تَجْلِسُ الآنَ
فِي الصَّبَاحِ الْكَرْنَفَالِيِّ
وَترْفَعُ أنْخَابَهَا
لِيدِ اللهِ الْمُبَارَكَةْ.

خَمْسُ سَنَوَاتٍ
فِي وَقْتٍ بَاكِرٍ مِنَ الْعِطْرِ
نَصْحُو كَزَهْرَةٍ فِي بُحَيْرَةِ نَاكُورُو (nakuru)
نَصْحُو كَطَائِرَيْنِ مَكْسُوَّيْنِ بِالسُّكْرِ
يُدَخِّنَانِ فَاكِهَةً بِدَائِيَّةً
وَيَكْتُبَانِ الْحِكَايَاتِ الْعَمِيقَةَ
قُبْلَةً
بَعْدَ قُبْلَةٍ
فِي الرِّوَاقِ الْمَنْزِلِيِّ.

خَمْسُ سَنَوَاتٍ
ولأنَّنَا عَاشِقَانِ بَاتِعَانِ فِي الْمَحَبَّةِ وَلا يُشَقُّ لَنَا غُبَارٌ فِي الْعِشْقِ

نُمَرِّرُ أصَابِعَنَا بِالطَّرِيقَةِ الْحَيَوِيَّةِ/ الطَّرِيقَةِ السَّامِقَةِ والْمُتَوَهِّجَةِ بِالسُّـــمرَةِ الْعَارِيَةِ، كَشَــهْوَةٍ تُرَتِّلُ الطُّبُولَ/تُرَتِّلُ خَمْرَتَكِ الْمَعْمَدانِيَّةَ/ سَمَوَاتِكِ الْخَجُولَةَ/ الأخَادِيدَ الأشدَّ زُرْقَةً مِنَ الأحْجَــارِ الْبُرْكَانِيَّةِ/ رَائِحَةَ الْعُشْــبِ وَهِيَ تَقْرُصُ قَدَمَيْكِ بِمَزَاجِهَــا الأُورْكِسْــتَرَالِيِّ/ دَفَاتِرَكِ القَدِيمَةَ وَالْمَحْشُــوَّةَ بِكَرَامِيــلِ عَيْنَيْكِ / لَحْظَاتِ صَمْتِكِ الَّتِي تُشْــبِهُ عَرَانِيسَ الذُرَةِ وَتَتَأرْجَحُ كَمَلائِكَةٍ لاتَنَامُ
كُلَّ ذَلِكَ لِوَجْهِ الْمَحَبَّةِ.

خَمْسُ سَنَوَاتٍ
فِي الطَّابِقِ الرَّابِعِ مِنْ عِمَارةٍ قَدِيمَةٍ،
وَفِي غُرْفَةٍ بِحَجْمِ وَرْدَةٍ
أنَا وَأنْتِ
نَصْنَعُ كَعْكَةَ الْمَسَرَّةِ

وَلأنَّنَا عَاشِقَانِ بَاتِعَانِ فِي الْعِشْقِ ولا يُشَقُّ لَنَا غُبَارٌ فِي الْمَحَبَّةِ
نَحْتَفِي بِالْغَابَةِ الْمَطِيرَةِ أمَامَ الْبَيْتِ

نَحْتَفِي بِالْمَسَافَةِ بَيْنَ الْكَمَنْجَةِ والْقَوْسِ
وَنَسْتَنِدُ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ
وَنَرْقُصْ.

# كَرَجُلٍ فِي الْخَمسِين

بِارْتِبَاكٍ نَجْمَةٍ
وَكَرَجُلٍ فِي الْخَمسِينَ
اتَحَدّثُ مَعَ إدَارَةِ الْمَقْهَى عَــنْ طَاوِلَةٍ فِي الرُّوَاقِ الْخَلْفِيّ،
طَاوِلَةٍ بِرَقْمٍ مُمَيَّزٍ وَمُهَيَّأةٍ لامْرَأةٍ لا تُحِبُّ الأمَاسِيَّ الصَّاخِبَةَ
وَلأنَّنِــي أُحِــبُّ الْمَرْأةَ الَّتِــي لا تُحِبُّ الأمَاسِــيَّ الصَّاخِبَةَ
لا أفَاصِلُ فِي السِّعْرِ
– سَيِّدِي؛ يُمْكِنُكَ
أنْ تُرْســلَ رَقــمَ الطَّاوِلَةِ وَتَارِيــخَ الْحَجْــزِ عَلَى الإيمِيل

adillyousif@Yahoo.com

.....

.....

فِي الشَّارِعِ الْمُجَاوِرِ أتَوَقَّفُ عِنْدَ بَائِعِ الْوَرْدِ
انْتَقِي بُوكِيهِ مِنْ الْجُورِيِّ
وَكَرَجُلٍ فِي الْخَمسِينَ يَتَحَلَّى بِالإتِيكِيتْ

أخْتَارُ بِطَاقَةً مُعَبَّرَةً
وَلأنَّنِي أُحِبُّ الْمَرْأةَ الَّتِي لا تُحِبُّ الأمَاسِيَّ الصَّاخِبَةَ
لا أفَاصِلُ فِي السِّعْرِ
– سَيِّدِي؛
يُمْكِنُكَ أنْ تُرْسِــلُ الْوَرْدَ يَوْمَ الْخَمِيس الْقَادِمِ فِي الْعَاشِرَةِ صَبَاحًا إلَى الْعُنْوانِ:
Solitaire Restaurants & Cafe
Amarat- 15th St
Khartoum-sudan

.....

.....

وَ كَرَجُلٍ فِي الْخَمسِينَ
لا يَنْسَى الْعِطْرَ
الْعِطْرَ الَّــذِي يُضِيفُ لَمْسَــةً كَهْرَبَائِيَّةً لِلْمَــرَأةِ الَّتِي أحِبُّ وَيُشْــعِلُ فَرَاشَــاتٍ مِنْ النَّشْــوَةِ الرُّومَانْتِيكِيَّةِ عَلَــى عُنْقِهَا
وَ لأنَّنِي رَجُلٌ فِي الْخَمسِينَ أوْ يَزِيدُ
سَأخْتَارُ دُونَ تَرَدُّدٍ Fendi perfume كَهَدِيَّةٍ مُنَاسِبَةٍ لِشَمْسِ

فِبْرَايِرَ الدَّافِئَةِ

وَبَحَسَبِ نَشْرَةِ الأَرْصَادِ الجَوِّيَّةِ؛ تَحْدِيدًا: لِيَوْمِ الْخَمِيسِ الْقَادِمِ

-الطَّقْسُ: مُشْمِسٌ فِي غَالِبِ الأَوْقَاتِ

-دَرَجَةُ الْحَرَارَةِ: 32c°

-الرَّطُوبَةُ: 12%

-الرِّيَاحُ: 26 كلم/سَاعة

وَهَذَا مُنَاسِبٌ جِدًا لِرَجُلٍ فِي الْخَمْسِينَ يُعَانِي مِنْ كَسْرٍ فِي مُشْطِ الْقَدَمِ وَيَخْشَى سُرْعَةَ الرِّيَاحْ

.....

.....

أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ

الَّتِي لا تُحِبُّ الأَمَاسِيَّ الصَّاخِبَةَ

عِنْدَ شَـمْسِ فِبْرَايِرَ الدافِئَةِ، سَأَطْهُو لَكِ كَثِيرًا مِنَ الْعِبَارَاتِ

أُقَطِّعُ عَلَيْهَا شَرَائِحَ مِنَ الْمَانْجُو بِطَعْمِهَا الْمُوسِيقِيِّ

عَلَى الْغِرَانْدِ بِيَانُو.

# أَنَا الْكَائِنُ الْمُصَابُ بِالأَجْرُوفُوبِيَا

مِنْ حُجْرَتِي
أَنَا الْكَائِنُ الْمُصَابُ بِالأَجْرُوفُوبِيَا
أُرَاقِبُكْ وأَنْتِ تَخْرُجِينَ مِنَ الْبَيْتِ، تَتَّجِهِينَ شَمَالًا، تَتَوَقَّفِينَ عِنْدَ الْمُنْعَطَفِ وَتَأْخُذِينَ نَفَسًا عَمِيقًا كَصَبَاحٍ مُتْخَمٍ بِالأَمْنِيَاتِ، تُفَكِّرِينَ بِالإِشَارَةِ الضَّوْئِيَّةِ، بِلَوْنِهَا الأَصْفَرِ بِالأَخْضَرِ
بِغَابَةِ كَايَا[٢] الْمُقَدَّسَةِ
أُرَاقِبُكْ وأَنْتِ تَسْتَدْرِجِينَنِي كَعُصْفُورٍ مِنَ الرَّحَابَةِ الْعَائِلِيَّةِ أَمْنَحُكِ الْجِهَاتِ وأُحِبُّكِ.

مِنْ حُجْرَتِي
أَنَا الْكَائِنُ الْمُصَابُ بِالأَجْرُوفُوبِيَا، الْمُتَلَعْثِمُ فِي الشَّوَارِعِ الْمُزْدَحِمَةِ، أَخْتَبِئُ كَسُلْحُفَاةٍ فِي صَدَفَةِ الْوَقْتِ، أَخْتَبِئُ

٢- غابة كايا كينوندو المقدسة، أقدم جيب للغابات المقدسة لشعب ميجيكيندا على الساحل الكيني.

مُكْتَظًـا بِالطَّائِرَاتِ الْوَرَقِيَّةِ، بِالْمَلابِـسِ الرَّاقِصَةِ عَلى حَبْلِ الْغَسِـيلِ، بِالْضَّحَـكَاتِ الْمَشْـبُوهَةِ فِي وُجُـوهِ الْعَابِرِينَ، الضَّحَكَاتِ الَّتِـي حَصَلْتُ عَلَيْهَا كَمُكَافَـأةٍ عَلَى زِيَارَتِي لِكَنِيسَـةٍ إِنْجِيلِيكَانِيَّـةٍ تُقِيـمُ قُدَّاسًـا مِـنْ أَنْسَـنَةِ الْمَحَبَّةِ

مِنْ حُجْرَتِي
أَنَا الْكَائِنُ الْمُصَابُ بِالأَجْرُوفُوبْيَا
أَرَاكِ تُمَسِّدِينَ غَيْمَةً
وَتَتَّكِئِينَ كَحَبِيبَةٍ مِثَالِيَّةٍ عَلَى ظِلِها
أَرَاكِ
تَشْتَعِلِينَ مِثْلَ تَرْتِيبٍ مُسَبَّقٍ لِوَرْدَةٍ
فِي عَتَبَةِ الْبَيْتِ
وَأُحِبُّكِ؟

مِنْ حُجْرَتِي
دُونَ عَيْنَيْكِ أَتَابِعُ نَشْـرَةَ الطَّقْسِ، النَّوْتَةَ الْمُوسِـيقِيَّةَ الَّتِي

تَصْطَدِمُ بِالْجِدَارِ الْخَشَبِي، بِرَائِحَةِ النِّسَاءِ الْقَادِمَاتِ مِنْ حَانَةٍ قَدِيمَةٍ لِحَاصِدِي الرِّمَالِ، بِالسَّحَابَةِ الْمُسْتَغْرِقَةِ فِي الْهُطُولِ كَرَاقِصَةٍ بَالِيه، بِطَائِرَيْنِ يَنَامَانِ فِي الصَّمْتِ مِثْلَ قَيْثَارَةٍ فِي المَاء، بِالْحَافِلَةِ الَتِي تُقَلُّكِ لِلْعَمَلِ، بِأَصَابِعِكِ الْمَلِيئَةِ بِالْبُذُورِ الْعَاطِفِيَّةِ.

يَا حَبِيبَتِي
أَنَا الْكَائِنُ الْمُصَابُ بِالأَجْرُوفُوبْيَا
*الجَبَان/ الْخَوَّارُ /الْفَازِعُ/ المَذْعُورُ/ الْمُنْذَعِرُ/ الْمَرْعُوبُ/ الْرَهِيُوبُ/ الْمُضْطَرِبُ/ الْمُرْتَعِبُ/ الْمُرَوَّعُ/ الْمُرْتَاعُ/ النَكُوصُ/ الْرَهَائِبُ/ الرهِيَّابُ/ الرَهُلُوعُ/ الْرَهِلُ/ الْرُهْلَعَةُ/ الْوَاجِفُ/ الْخَائِفُ/ الرَّعِيبُ.*
وأَنْتِ بَسَاتِينٌ مِنَ النِّسَاءِ الْجَمِيلاتِ
كَيْفَ أُقَبِّلُكِ دُونَ أَنْ أَذُوبَ فِي عَسَلِكِ الْحَيَوِيِّ؟
كَيْفَ أُعَانِقُكِ دُونَ أَنْ أَعُضَّ بِاللِّيتُورْجِيَا أَصَابِعَ اللهِ
وَأَمْضِي بِرِفْقَتِكِ
إِنِّنِي
أَخْشَى ذَلِكَ
أُرِيدُكِ

كَامِلَة يَا حَبِيبَتِي
وأخْشَى.

.....

.....

أنَا الْكَائِنُ الْمُصَابُ بِالأجْرُوفُوبيَا،
أُزِيحُ سِتَارَةَالْبَحْرِ، وَأطَرِّزُ قَصَبَةً بِالْفَرَاشَاتِ
وَأقُولُ لَكِ:
مُنْذُ أنْ نَبَتَتْ الآلِهَةُ فِي الْبُحَيْرَاتِ
مُنْذُ أنْ اشْـتَرَيْنَا نَهَارًا مِنْ شَجَرَةٍ فِي مَحَطَّةِ الْقِطَارِ الْقَدِيمَةِ
نَهَارًا يَصْلُحُ لِشَخْصَيْنِ فَقَطْ
شَـخْصَيْنِ يَفْـرُكَانِ كُلَّ صَبَاحٍ أرْبَعِينَ عَامًـا مِنَ النُّعَاسِ،
وَيَطْبُخَـانِ عَلَى مَوْقِـدِ الْحُبِّ الْحَيَـاةَ والذُّرَةَ الْمَوْسِـمِيَّةَ
مُنْذُ ذَلِكَ الزَّمَانِ الْبَعِيدِ
الْبَعِيييدِ
عَرَفْتُ أنَّنَا مَوْسُومَانِ بالصَّبْوَةِ كَسِرْدَابَيْنِ فِي اللُّغَةِ
يُغَرْبِلانِ الْمَرَايَا
بِعِنَايَةٍ جَيِّدَةٍ.

# أُحِبُّكَ أَيُّهَا الْخَفِيُّ

أُحِبُّكَ
أَيُّهَا الشِّعْر
أُحِبُّكَ
أَيُّهَا الْخَفِيُّ كَفِكْرَةِ اللهِ الْغَامِضَةِ
فِكْـرَةِ اللهِ الَّتِي تَتَجَلَّى فِـي التَّدَابِيرِ والْمَشِـيئَاتِ الْمُنْطَفِئَةِ
فِـي الـدَّوْرَةِ الْمُدْهِشَـةِ لِلْيَسَـارِيعِ حَتَّـى اكْتِمَالِهَـا
فِي الْمَوْتِ.

أُحِبُّكَ
أَيُّهَا الشِّعْر
وَأُنَادِمُكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً
نَجْلِسُ عَلَى جَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ
نَسْكُنُ فَاجِعَةً وَاحِدَةً
نَتَشَارَكُ بِنْطَالاً رَخِيصًا وقَمِيصًا مِنَ التَّهْلُكَةِ
نَتَشَارَكُ النَّظْرَةَ لِلْعَلْكَةِ الْمُلْتَصِقَةِ بِالْخَجَلِ الأُنْثَوِيِّ
لَكِنَّنَا كُنَّا نَمْضِي فِي الدُّرُوبِ الْعَمِيقَةِ

نَمْضِي مَدْفُوعَيْنِ بِالنَّظْرَةِ الشَّهْوَانِيَّةِ للظِّلالِ الرَّاهِبَةِ
الظِّلالِ النَّبِيذِيّةِ فِي شُرْفَةِ جُولِيتْ.

أحِبُّكَ
أيُّهَا الشِّعْر
وَأعْرِفُ
لا شَيْءَ سَيَبْقَى،
الشِّعْرِيَّةُ الْمَنْثُورَةُ فِي أَلْوَاحِ الْقِدِّيسِينَ،
الْحَبِيبَاتُ اللائِي يَجْعَلْنَ الْحُقُولَ مَزَارِيبَ لِلكَمَانِ الْجَهِيرِ،
الْعِنَاقُ الصَّاعِقُ لِنَهْرٍ يَعْتَمِرُ تَارِيخَ الْمَاءِ وَيَعْتَرِي الرِّجَالَ
بِالأسْمَاكِ والنِّسَاءَ بِاللَّذَةِ الرَّسُولَةِ
الْبَرْنَامَجُ الْمَسَائِي لإذَاعَةِ FM
غُرْفَةُ الطَّعَامِ الْمَلِيئَةِ بِالْحَبْكَاتِ الدِّرَامِيَّةِ
شَرَائِحُ اللَّيْمُونِ
فِي كَأسِكَ الْفَارِغَةْ.

أحِبُّكَ

أيُّهَا الشِّعْر
لَكِنَّنِي كُلَّمَا الْتَقَيْتُكَ
هُنَا

فِي مَدِينَةِ فِيرُونَا
وَدِدْتُ أنْ أَلْبِسَ بَدْلَةً بِلَوْنِ بُحَيْرَةِ غَارْدَا
وَشَفّافَةً كَصُوْتِها الفَيْرُوزِيِّ
بَدْلَةً مِنْ GUCCI بِصَفَّيْنِ مِنَ الأزْرَارِ
بِبِطَانَةٍ مِنَ حَرِيرِ الْكُوبْرُو
وأنْ أقْرَأَكَ بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ حَدَاثِيَّةٍ
الطَّرِيقَةِ الَّتِي اقْتَرَحَهَا فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهِجْرِيِّ
ابْنُ سَلامٍ الْجُمَحِيِّ؛ - مَوْلَى قُدَامَةَ بنِ مَظْعُونٍ -
وَأنْ أحْشُدَ فِي صَوْتِي قَبِيلَةً مِنَ الْبَدْوِ السِّبْرَانِيينَ
بِمَعْنَى أنْ أكُونَ فَحْلا
وَتَكُونُ النِّسَاءُ بِكَارَاتٍ
خُلِقْنَ مِنَ الْمَجَازِ الْكِرِسْتَالِيِّ
فِي رَبِيعِ الشِّعْرِ.

## عَلَى نَبْضِ فَرْسَخَيْن مِنْ طِينَتِكِ الْبَشَرِيَّةِ

فِي الاتِّجَاهِ الْغَرْبِي
فِي السَّاعَةِ 4:13 كَرِيشَةٍ تُضِيءُ شَارِعَ عَبْدِ المُنْعِمِ
أسْمَعُ عَضَّةَ شَفَتَيْكِ
وَأنْتِ فِي الْمَقْعَدِ الْخَلْفِيِّ لِسَيَّارَةِ الأُجْرَةِ
أسْمَعُ تَلْوِيحَتَكِ الْخَجُولَةَ
قُلْتُ:
سَتَعْرِفُكِ الْمَاءُ
لا سِوَاكِ
لأرَى وَجْهِي عَلَى يَدَيْكِ
عَلَى نَبْضِ فَرْسَخَيْن مِنْ طِينَتِكِ الْبَشَرِيَّةِ

.....

.....

فِي غُرْفَتِي
أجْلِسُ بِـلا أحَدٍ يَرْغَـبُ فِي رؤْيَتِـي، رُؤيَةِ الشَّـهَادَاتِ

الْمُحْتَرِقَـةِ عَلـى الْحَائِطِ، الْحَائِـطِ الَّذِي يَفُـوحُ بِرَائِحَةِ أَصَابِعِـكِ ذاتَ بُرْتُقَـالٍ مَسَـائِيٍّ، الْحَائِطِ الَّذِي يَمْشِـي فِـي الظَّهِيـرَةِ وَيَسْـتَلْقِي عَلَى شَـعْرِكِ كَأَجْـرَاسٍ مِنَ أَسَـاوِرِكِ الْبَاكِيَـةِ، يَمْشِـي حَامِـلاً نَخْبَ ابْتِسَـامَتِكِ ، يَسْـنُدُ حَيْرَتَهُ عَلى بَابِ الْبَيتِ، بِلا أَحَـدٍ يَرْغَبُ فِي رُؤْيَةِ السَّـمَاءِ الْعَاطِفِيَّةِ لِلْقَهْوَةِ الَّتِي تَجْهَـشُ عَلَى الطَّاوِلَةِ، قُلْتُ:

هُنَاكَ سُبْلٌ مُمْكِنَةٌ

مَثَلًا : الأَنَاشِيدُ الْمَهْجُورَةُ فِي مِزْهَرِيَّةِ اللَّيْلِ

الأَنَاشِيدُ الصَّامِتَةُ فِي آبَارِ صَمْتِهَا وَتَضْفِرُ سَلالِمَهَا الْمُوسِيقِيَّةَ فِي الأَرِيكَةِ

الأَنَاشِيدُ الَّتِي تَقْضُمُ أَظَافِرَهَا مِنْ لَمْسَةِ الْغِيَابِ

بِالأَنْفَاسِ عَلى سَاعِدِ الْمَرَأَةِ الَّتِي تَسْتَحِقُّ نَهَارَهَا الاسْتِوَائِيِّ تَسْتَحِقُ الْبَحْرَ

.....

.....

فِي غُرْفَتِي

عِنْدَ السَّاعَةِ 9:40
تَقُولُ مَايَا أنْجلُو:
"أعْرِفُ لِمَاذَا يُغَنِّي الطَّيْرُ الْحَبِيسُ".

# أيُّهَا الشِّعْرُ

أيُّهَا الشِّعْرُ
أنَا عَادِل سَعد يُوسُف
لَسْتُ شَاعِرًا كَبِيرًا، أعْنِي لَسْتُ رَسُولًا مَأنُوسًا بِكَهْرَبِيَّةِ الْمَجَازِ
وَلَسْتُ حَقْلًا مِنَ الإيمَانِيَّاتِ الْمَفْرُوشَةِ عَلى طَاوِلَةِ الله
لَكِنَّنِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ
أخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ
أدَاعِبُ جارَتِي الْعَجُوزَ
أقُولُ لَهَا: سَيِّدَتِي مَا أجْمَلَكَ الْيَوْمَ! فَتَرْتَبِكُ قَلِيلًا وَتَضَعُ
فِي يَدِي إِوَزَّاتٍ مِنَ الْقَصَائِدِ

أيُّهَا الشِّعْرُ
أنَا شَاعِرٌ صَغِيرٌ جِدًا
صَغِيرٌ كَقُبْلَةٍ
كَلَيْلٍ يَحْمِلُ وَرْدَةً، وَيَبْكِي مِنْ قَسْوَةِ الظَّلامِ

كَغُرْفَةٍ فِي نُزُلٍ عَلى طَرِيقٍ عَابِرٍ.

أيُّهَا الشِّعْرُ
بَعْدَ ثَلاثِينَ عَامًا مِنَ الشِّعْر
أحَاوِلُ أنْ أضَعَ نَقْشًا عَلَى حَدِيقَةِ الْحَيَاةِ
أنْ أسْتَعِيدَ طَعْمَ أُصْبُوحَةٍ مِنَ الْحُبِّ عَلَى سُورِ الْمَدْرَسَةِ
أنْ أسْتَعِيدَ طَعْمَ أَصَابِعِكَ الْمُرْتَجِفَةِ حِينَ قَدَّمْتُكَ لأوَّلِ مَرَةٍ
لامْرَأةٍ مَا
فِي شَارِعٍ مَا
امْرَأةٍ لا تَحْمِلُ أَيَّ صِفَةٍ سِوَى أنَّهَا امْرَأةٌ فَائِضَةُ الْجَمَالِ
وَمِنْ هَامِشِ الْمَدِينَةِ.

أيُّهَا الشِّعْرُ
أنَا شَاعِرٌ صَغِيرٌ جِدًا
فِي هَذِه اللَّيْلَةِ
سَأتَذَكَّرُ رَجُلًا الْتَقَيْتُهُ فِي بَحْرِ إيجَةَ
كَانَ قِدِّيسًا فِي مَسَاءٍ صُوْفِيٍّ

كَانَ مُؤمِنًا عَلَى طَرِيقَةِ الشُّعَرَاءِ
قَـالَ لِي: "لا تُفَكِّرْ، افْتَـحْ عَيْنَيْكَ، انْظُرْ بِبَسَـاطَةٍ ، تَنَفَّسْ بِهُدُوءٍ، قُلْ: أَنَا نَبْتَةٌ ! أَنَا نَبْتَةٌ!
وَسَوفَ تَتَطَوَّرُ فِيمَا بَعْد وَتَرْتَقِي إِلى دَرَجَةٍ أُخْرَى".
كَانْ اسْمُه نِيكُوسْ كَازَانْتزَاكِيسْ.

أيُّهَا الشِّعْرُ
أنَا عَادل سَعد يوسُف
فِي هَذِه اللَّيْلَةِ لا أقْرَأُ الْقَصَائِدَ
فَقَطْ سَأجْلِسُ كَغَجَرِيٍّ عَلى جِدَارِ مَدِينَةِ هِيرَاكلْيُونْ
أقّدِّمُ صلاةً أبَدِيَّةٍ.

# فِي الأوَّلِ مِنْ أبْرِيل

فِي
الأوَّلِ مِنْ أبْرِيل
أعْرِفُ أشْيَاءَ كَثِيرَةً
أعْرِفُ الْيَنَابِيعَ الَّتِي تَمْتَدُّ مِنْ خِصْرِ غَيْمَةٍ
إِلَى خِصْرِ غَيْمَةْ
الدَّارْسِينَا الَّتِي تَنْتَظِرُ لَمْسَتِكْ عِنْدَ مَدْخَلِ الصَالةِ
جَدْوَلَ إعْدَادِ الطَّعَامِ الأُسْبُوعِيِّ
جَلْسَةَ النَّهَارِ عَلَى أرِيكَةِ الْغُرْفَةِ
الْبِيتْزَا الْبِيبرُونِي
أصَابِعَكِ الَّتِي تَفْهَمُ الْبَحْرَ، وَتُحَلِّقُ مِثْلَ طَائِرٍ مَلَكِيٍّ
طَائِرٍ يَقِفُ عَلَى قَائِمَتَيْنِ مِنْ رَغْبَةٍ طَقْسِيَّةٍ
ويَمْكُثُ طَوِيلًا كَرَعْشَةٍ صَوْتِيَّةٍ لِعَيْنَيكِ
كَبَحَّارٍ يَتَذَوَّقُ اللَّيْلَ
بِرِفْقَةِ
عَرَائِسِ البَحْرِ

فِي
الأوَّلِ مِنْ أبْرِيل
أعْرِفُ أشْيَاءَ كَثِيرَةً
خِلافًا لِتُومَاسْ ستيرْنزْ إلْيُوتْ
مِنْهَا:
أنَّ أبْرِيلَ لَمْ يَكُنْ قَاسِيًا
وَأنَّ اللَّيْلَكَ يَخْرُجُ كَنُبُوءَةٍ تَغْتَسِلُ فِي بَرِّيَّةِ الأنَاشِيدِ
وأنَّ الأبَجُورَةَ الَّتِي تَلْمِسُ مَخَدَتكِ
تَهَبُ عَيْنَيْكِ غَابَةً مِنَ النُّعَاسِ الرُّومَانْسِيِّ
وَأنَّنِي أعْرِفُ أنْفَاسَكِ فِي الضِّفَافِ الأبَدِيَّةِ
وَأرَى السَّنَواتِ الْمَشْغُولَةَ بِالْمَقَامَاتِ
تَنْمُو فِي سَفِينَةِ اللهِ
أرَى جَرَّتَيْنِ مِنْ عَسَلٍ
فِي الْبَصِيرَةِ.

فِي الأوَّلِ مِنْ أبْرِيلَ
سَيَكُونُ الْيَوْمُ بطُولِ 12:25 سَاعةً

سَـيَكُونُ صَنْدَلُكِ الْجِلْدِيُّ مُنَاسِـبًا لِجَوْلَةٍ فِي شَارِعِ النِّيْلِ
مُنَاسِبًا لِنَتَذَكَّرَ صُورَةً بِالأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ فِي (أُسْتُودْيُو غُرْدُونْ)
مُنَاسِبًا لِنَتَذَكَّرَ أَيْضًا تَنُّورَتَكِ الْمُضِيئَةَ فِي صَمْتِهَا الْفَيْرُوزِيِّ
حِيـنَ كَانَـتْ تُغْـرِي دَوْرَةَ الرَّبِيـعِ الْفَلَكِيَّةَ بِتَقْبِيـلِ وَرْدَةٍ
عَلى قَدَمَيْكِ.

فِي الأَوَّلِ مِنْ أَبْرِيلَ
أَيَّتُهَا الأَنِيقَةُ
مِثْلَ الأَوَّلِ مِنْ أَبْرِيلَ
مِثْلَ سُهُولٍ تُنْبِتُ الإِنَاثَ
تَحْتَ خَيْمَةِ الْجَبَلِ
أَعَانِقُكِ
بِعَامٍ جَدِيدْ.

# أحَدِّقُ فِي دَمْعَةِ الْحُبِّ

حَيثُ
تُحَرِّكِينَ الصَّبَاحَ النَّادِرَ فِي كأسِ الْحَلِيبِ
وَتَأخُذِينَ الشَّرَاشَفَ مِنْ السَّرِيرِ الْخَشَبِيِّ بالانْثِنَائِيَّةِ الطَفِيفَةِ
حَيثُ إنِّي فِي الْجِهَةِ الأخْرَى أتَوَكَّأُ الْغِيَابَ
الْغِيَابَ الَّذِي يَسْنُدُنِي رَيْثَمَا أبْدَأُ فِي النُّزْهَةِ الصَّبَاحِيَّةِ فِي الطَّرِيقِ
أُلْقِي حَجَرًا فِي بُحَيْرَةِ الْوَقْتِ/ أشْرَبُ مَا يَنْسَكِبُ فِي أصَابِعِي مِنْ مَرَاقَبَةِ الْحَمَامِ/
أشْرَبُ التَّدَرُّجَ الدَّائِرِيَّ لَمَشْهِدِ الأجْنِحَةِ/ التَّمَاثِيلَ الَّتِي تُشَكِّلُ خَلْفِيَّةً مُتَنَاغِمَةً لِنُقْطَةِ الْجَسَدِ
حَيثُ
أنْتِ هُنَاكَ.

حَيْثُ
تُضِيءُ شَاشَةُ جَوَّالِي

أرَى عَيْنَيْكِ
أذْنَكِ الْيُسْرَى وَهْيَ تَعْبَثُ بِقُرْصِ الأَلِبَاسْتَرِ الْمُضِيءِ

أُحَدِّقُ
أضْطَرِبُ قَلِيلا
كَدُعَاءٍ يَغْـرَقُ فِي الْخَـوَارِسِ الْمَلائِكِيَّةِ لِقُـدَّاسِ الأحدِ
أضْطَرِبُ كَرَاهِبَةٍ تَشْتَهِي رَجُلًا بِسِـرْوَالٍ قَصِيرٍ مِنْ مَارَكَةِ بَاتَاغُونْيَا (PATAGONIA)
لا يُبَالِي بِصَرْخَةِ شَجْرَةٍ عَارِيَةٍ
لا يَقْرَأُ لَوْحَةَ الإعْلانَاتِ الزَّرْقَاءِ فِي مَدْخَلِ السُّوبَرْمَارْكِتْ
لا يَتَفَادَى نَظْرَةَ الْحَارِسِ اللَّيْلِيِّ
لَكِنَّهُ
يَتَلَكَّأُ كَمَنْ يَنْتَظِرُ مَرْكِبَةً عَامّةً
ويُرَاقِبُ ثُقْبًا فِي الْجِدَارِ الْمُقَابِلِ تَسِـيلُ مِنْهُ نِسَـاءٌ يَبْتَكِرْنَ نِصْفَ النَّدَى

أضْطَرِبُ قَلِيلا

وأحَدِّقُ فِي دَمْعَةِ الْحُبِّ
الدَّمْعَةِ الَّتِي تَسْقُطُ مِنْ عَيْنِ امْرَأةٍ عَاشِقَةٍ
أُحَدِّقُ فِي النِّظَامِ النَّفْسِحَرَكِيِّ لِفِيزِيَاءِ الْحَنِينِ
فِي اللَّحْظَةِ الْقَاسِيَةِ
كَخَلِيَّةٍ مِنْ النَّحْلِ تَنْهَشُ جِهَازِيَ الْعَصَبِيَّ
أحَدِّقُ فِي دَمْعَةِ الْحُبِّ
دَمْعَةِ الْحُبِّ الَّتِي
رُبَّمَا
تَحْتَاجُ لِعِنَاقٍ فِي مَسَاءٍ طَوِيلٍ/
مسَاءٍ كَخَيْطٍ لا يَنْتَهِي مِنَ الْعِنَاقِ/
مسَاءٍ كَشَلَّالٍ لا يَتَوَقَّفُ أبَدًا
مسَاءٍ كَمَصَابِيحَ إلَهِيَّةٍ لا تَنْطَفِئُ
مَسَاءٍ لا يَفْنَى ولا يُخْلَقُ
مِنْ عَدَمٍ.

رُبَّمَا
تَحْتَاجُ أيْضًا

لِظَّهِيرَةِ مِنْ التِّجْوَالِ الرَّقِيقِ فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ
لِغَشْوَةِ الحَبَّهَانِ الرَّاقِصِ بالْفَذْلَكَةِ الْعِطْرِيَّةِ عِنْدَ مِسْحَنَةِ التَّوَابِلِ
لِلصُّورِ الإِثْنُوغرَافِيَّةِ
فِي الْحَيِّ الْقَدِيمِ.
الْحَيِّ الَّذِي...
حَيْثُ
تَبْنِي التَّوَارِيخُ أعْشَاشَهَا بِالسَّعَفِ الْمُبَارَكِ لأُمْسِيَّةِ الْمِهْرَجَانِ
حَيْثُ الأَنَاشِيدُ الَّتِي تُشْعِلُ الدَّوْرَةَ الدَّمَوِيَّةَ
حَيْثُ الْعَاشِقَاتُ يَمْنَحْنَ الْحَدِيقَةَ أعْوَامًا مِنَ القَيْثَارَاتِ الرَّاعِيَةِ
حَيْثُ الْمَارَةُ يُفَكِّرُونَ فِي الْمَاءِ عَلى طَرِيقَةِ رِيتْشَارِدْ رَايِتْ
حَيْثُ الْمُنَمْنَمَاتُ المسْكُونَةُ بِالظِّلالِ

حَيْثُ
إنِّي مَعَكِ
أُحَدِّقُ فِي دَمْعَةِ الْحُبِّ.

حَيْثُ

إنِّي مَعَكِ
كَلَحْظَةٍ مِنْ الأُلْفَةِ الشَّخْصِيَّةِ
كَطُقُوسٍ عَمِيقَةٍ تَنْمُو فِي الْمِكَانِ وَتَنْثُرُ أَسَاوِرَكِ
كَحَالَةٍ مَخْمُورَةٍ بِأَنْفَاسِكِ

حَيْثُ
أَكُونُ مَعَكِ
أُحَدِّقُ
فِي دَمْعَةِ الْحُبِّ
أُحَدِّقُ
فِـي الزَاوِيةِ الَّتِي تَتَدَرَّجُ فِي الصُّـورَةِ كَطَيْرٍ جَارِحٍ بِالرَّغْبَةِ
فِي النَّايِ السَّائِلِ مِنْ غَابَةِ الرُّومِيِّ
فِي اعْتِيَادِ مِقْبَضِ الْبَابِ عَلَى مَسْرَجَةِ التِّيهِ
فِي الْمَرَايَا السَامِقَةِ بَيْنَ سَاقَيْكِ

حَيْثُ
إيقَاعِيَّةُ الْحَيثِ الْمَشْكُولِ بِالنِّعَمِ الْفَرْدَوسِيَّةِ، تُنْشِئُ

اسْتِيضَاحَ الْجِهَاتِ لِأَقْمِصَةِ النَّوْمِ
الْجَهَاتِ الَّتِي تَكْتَنِزُ بِالْعُرْيِ وتُزْهِرُ بِالْمِسْكِ فِي أرومَةِ الْحَيثْ

حَيْثُ
إنِّي وَحِيدٌ
كَلَحْظَةٍ شَخْصِيَّةٍ
كَعَرَّافَةٍ تَبْكِي فِي الْحَمَّامِ وَتَسْقِي شَجَرَةً لا تَكِلُّ مِنْ مُعَانَقَةِ الرِّيحِ
كَمُعَلَّقَةٍ مِنْ أَخْطَاءِ اللَّيْلِ تُثَرْثِرُ مَا أمْكَنَ بِاللَّغْوِ
حَيْثُ
أكُونُ وحِيدًا مِثْلَ غِيَابٍ
مِثْلَ بَعِيدٍ يُحَدِّقُ فِي الْحُبِّ
وَيَتَبَدَّدُ
فِي الشَّجَنِ الْمَرْئِيِّ.

# جَسَدٌ مِنْ القَهْوَةِ وَالرِّيحِ

رُبَّمَا

.

.

أنَا جَسَدٌ مِنْ القَهْوَةِ وَالرِّيحِ
أمْزِجَةٌ مِنْ التِّرَاجِيدِايَاتِ الآدَمِيَّةِ

.

.

لَكِنَّنِي
أدْرَكْتُ
وَمُنْذُ وَجَعٍ بَعِيدٍ
أنَّ النِّسَاءَ خَمَائِرُ المَلَلِ البَشَرِيِّ
الأنْسَاقُ المُضْمَرَةُ لِأيْدِي الآلِهَةِ
مَخْمَلِيّةُ الكُنْتَرالْتُو فِي سِيمُفُونِيَّةِ قُدَّاسِ المَوْتِ
جُسُورُ الشَّغَفِ الهَوَائِيَّةِ

قَارِئَاتِ
الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ البَحْرِ.

كُنْتُ
أدْرِكُ
وَبَسَاطَةٍ جِدًا
مُنْذُ شَهْقَةٍ وَنَيِّفٍ
أنَّهُنَ
أشَدُّ حُزْنًا مِنْ أبَدِيَّةٍ بَارِدَةٍ
مِنْ شَجَرَةِ مَيْلادٍ فِي وَاجِهَةٍ زُجَاجِيَّةٍ
مِنْ قُبْلَةٍ فِي مَحَطَةِ القِطَارِ.

كُنْتُ
أيَّتُهَا الزَّنْبَقَةُ المُرْهَقَةُ مِنْ حَقِيبَةِ الأوكْسِجِينِ
مَا زِلْتِ تَسْتَحِقِينَ أعْوَامًا مِنَ العُذُوبَةِ
تَسْتَحِقِينَ تَوَتُّرَاتِي السَّوْدَاوِيَّةِ كَحَصِيرٍ مِنْ البُوصِ المَائِيِّ
يَجْرُحُ أصَابِعَكِ فِي النَّوْمِ

تَسْتَحِقِينَ مَشِيئَةً مِنْ كَهْرَبَةِ البُرْتُقَالِ

أيَّتُهَا

.....

.....

رَغْمَ أنَّنِي
مَازِلْتُ غَارِقًا فِي غَابَةٍ مُوحِشَةٍ
غَابَةٍ مِنْ أنْوثَتِكِ
غَابَةٍ
تَصْرُخُ
كَجُمْجُمَةٍ
فِي كَتِفِ قُرْصَانٍ

إلَّا أنَّنِي
وَبِكُلِّ تَأكِيدٍ غَيْرِ مَدْرُوسٍ البَتَّةَ
أُحِبُّكِ.

# أرَى الأشْيَاءَ بِطَرِيقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ

فِي الخَامِسَةِ والأرْبَعِينَ
بَدَأتُ أرَى الأشْيَاءَ بِطَرِيقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ
لَمْ أعُـدْ أفَكِّرُ فِـي المَرَايَا/ المَرَايَـا الَّتِي تَنْبِضُ بِشَـعْرِيَ الأبْيَضِ وَلا تَعْرِفُ انْطِبَاعَاتِي الشَّخْصِيَّةَ عَنْ مِشْنَقَةِ الضَّوْءِ، لا تَعْرِفُ أسْـبَابًا لِمَهَارتِـي الجَدِيدَةِ فِي حِيَاكَـةِ الفَرَاغِ، لا تَعْـرِفُ لِمَـاذَا أبْدُو كَقِطْعَـةِ ثَلْجٍ فِي غَسَّـالَةِ المَلابِسِ
لَمْ أعُدْ أفَكِّرُ فِي رَبْطَةِ العُنُقِ المُشَجَّرَةِ، فِي شُحُوبِ الأزْرَارِ عَلى البَالْطُو القَدِيمِ، فِي مُشَاكَسَةِ الحَمَامِ الجَبَلِيِّ عِنْدَ جَلْسَةِ الشَّايِ، الأوْرَاقِ المُتَسَاقِطَةِ مِنْ القَمَرِ الشَّتَوِيِّ عَلى وِسَادَتِي
لَمْ أعُدْ أفَكِّرُ فِي الأشْبَاحِ الإيرُوتِيكِيَّةِ الَّتِي تَخْرُجُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ قَارورَةِ العِطْرِ
لَمْ أعُدْ أفَكِّرُ فِي الصَّبَاحَاتِ النَّظِيفَةِ كأقْدَامِ رَاهِبَةٍ كَاثُولِيكِيَّةٍ لَكَأنَّنِي
أجْلِسُ بِحِيَادٍ حَيَاتِيٍّ مِثْلَ بُومَةٍ فِي مَرْكَبَةٍ عَامَّةٍ.

.....

.....

فِي الخَامِسَةِ وَالخَمْسِينَ

كَانَ عَلَيَّ أنْ أرْتَكِبَ أخْطَاءً كَثِيرَةً

أخْطَاءً لا يُمْكِنُ تَبْرِيرُهَا قَطُّ

أَلَّا أذْهَبَ لِلقَاءِ امْرَأةٍ وَحِيدَةٍ

وَحِيدَةٍ كَوَاحَةٍ فِي مُخَيِّلَةِ رَجُلٍ صَحْرَاوِيٍّ

وَلأسْبَابٍ أجْهَلُهَا أبْتَكِرُ حِجَجًا مَقْبُولَةً لِأوْجَاعِيَ النَّفْسِيَّةِ أتَعَلَّلَ بِأنَّ حِذَائِيَ المَثْقُوبَ يَحْمِلُ رَائِحَةً كَرِيهَةً بِحَجْمِ غُرْفَةٍ فِي نُزُلٍ رَخِيصٍ وَلا يَلِيقُ بِنَظَّارَتِهَا السَّمِيكَةِ، الثَّرْثَرَةِ العَائِلِيَّةِ المُقدَّسَةِ، نُوسْتَالْجِيَا العِشْرِينِيَّاتِ وَلأسْبَابٍ لا أفْهَمُهَا؛ أفَضِّلَ عَلَيْهَا فِلْمًا كِلاسِيكِيًّا مِنْ بُطُولَةِ الْبِرْت لانْكَسْتَرْ وَكِيرْك دُوغْلاسْ، أوْ جَلْسَةَ نَمِيمَةٍ سَاخِنَةٍ مَعَ الأصْدِقَاءِ، أوْ أتَأمَّلُ مَشْهَدًا مُتَوَحِّشًا لِغَابَةٍ مِنْ الفِئْرَانِ فِي جَارُورِ الأحْذِيَةِ.

كَانَ عَلَيَّ أيْضًا
بَعْدَ الثَّامِنَةِ والخَمْسِينَ
أنْ أرْتَكِبَ أخْطَاءً عَنِيفَةً كَسَائِقِ نَاقِلَةٍ بِتْرُولِيَّةٍ
أنْ أكْنُسَ عَوَاطِفِي بِمَقَشَّةِ ذَابِلَةٍ وَأعُضَّ قِطَّتِي ذَاتَ الفِرَاءِ
المَخْمَلِيِّ
أنْ أنْزَلِقَ بِصُورَةٍ غَرِيزِيَّةٍ فِي مِقْيَاسِ الوَقْتِ
أصْنَعُ لِشَجَرَةِ البُونْسَايِ أصِيصًا مِنْ فُخَّارِ اللاجَدْوَى
أنْ أدْعُوَ جَارِيَ البَبَغَائِيَّ لِفُنْجَانٍ مِنْ السَّخْطِ العَامِّ
وَأنْ أقُولَ لِصَاحِبِ البَقَّالَةِ دُونَ مُجَامَلَةٍ لِمَاذَا تَبْدُو- كُلَّ
أوَّلِ شَهْرٍ- مِثْلَ قِطْعَةِ جُبْنٍ مُتَعَفِّنَةٍ؟
ثُمَّ أفْتَعِلُ مَعْرِكَةً مَعَ عَرَبَةِ النِّفَايَاتِ

لَكِنَّنِي
وَمِنْ المُؤْسِفِ جِدًّا
بَعْدَ السِّتِينَ مِنْ العُمْرِ
أتَذَكَّرَ الكَذِبَ الَّذِي مَارَسْتُهُ بِوَقَاحَةٍ/ السَّرِقَاتِ الصَّغِيرَةَ

لِكُتبِ دَارِ التَّقَدُّمِ الرُّوسِيَّةِ وَغُبَارَهَا الأيدُيُولُوجِيِّ/ طُفُولَتِي البَاكِرَةِ وَدَرَاجَتِي ثُلاثِيَّةَ العَجَلاتِ/ ذَهَابِيَ بِمَلابِسي الدَّاخِلِيَّةِ لِحَفْلٍ مُوسِيقِيٍّ/ ابْتِسَامَةَ المُعَلِّمَةِ وَهِيَ تَنْطِقُ عَلامَتِي السَّيِّئَةَ فِي مَادّةِ الرِّيَاضِيَّاتِ/ التَّلَصُّصَ عَلى امْرَاةٍ مَشْغُولَةٍ بِمَسحِ أرْضِيَّةِ الغُرْفَةِ/ الخ الخ...

وَمِنْ المُؤْسِفِ جِدًّا

أتَذَكَّرُ

كُلَّ ذَلِكَ

وَأمْعِنُ فِي كِتَابَةِ الشِّعْرِ.

# يَقُولُ حِذَائِي

يَقُولُ حِذَائِي:
بَعْدَ ثَلاثَةِ أسَابِيعَ
منَ الْحَجْرِ
لَنْ أكُونَ مُنَاسِبًا لِسَهْرَةِ الْخَمِيسِ
للْجُلوسِ لامِعًا فِي الْحَدِيقَةِ
لَنْ أصْرُخَ
حِينَ أرَى قَدَمَ امْرَأةٍ جَمِيلَةٍ
– أووه
يَا لِأنَاقةِ Kitten Heels
وأخْتَبِرُ طُرُقًا مَاكِرَةً لِعِنَاقٍ (طَقْسِحِذَائِيٍّ)
قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ تَحْتَ طَاوِلَةٍ
أوْ اصْطِدَامٍ عِنْدَ مَدْخَلِ صَالَةِ الرَّاسْتُورَانْت
ثُمْ
أعْتَذِرُ مِنْهُ
بِتَهْذِيبٍ عَاطِفِيٍّ عَرِيضٍ

يَقُولُ حِذَائِي:
الآنَ
أجْلِسُ وَحِيدًا
أجْلِسُ كَعَاطِلٍ عَنِ الْعَمَلِ
كَكِتَابٍ لا يُقْرَأ
كَجِدَالٍ يُؤَدِّي لِخَسَارَاتٍ فَادِحَةٍ
كَغُفْرَانٍ
مِنْ دُونَ آلِهَة.

وَحِيدًا
فِي خَزَانَةِ الأحْذِيَةِ
تَفُوحُ مِنّي رَائِحَةُ الأبْقَارِ فِي حَظِيرَةٍ مَا
رَائِحَةُ المَدْابَغِ الْقَدِيمَةِ
أسْمَعُ خُطْوَاتِي
كَمَنْ يَتَذَكَّرُ شَيْئًا فِي الرِّيحِ
كَيَتِيمٍ فِي النِّسْيَانِ

أحْلُمُ بِشَوَارِعَ طَوِيلَةٍ
بأزِقَّةٍ
تُفْضِي لِسَاحَاتٍ
لا تُحْصَى

يَقُولُ حِذَائِي:
بَعَدَ ثَلاثَةِ أسَابِيعَ مِنَ الْحَجْرِ
ثَمَّة أيَّامٌ تَمْضِي
وَلا أعْرِفُ أمْسِيَّةً تُوغِلُ فِي الرَّقْصِ
لا أعْرِفُ يَوْمِيَّاتِ الْمَقْهَى
لا أعْرِفُ
لَمَسَاتِ الْوَرْنِيشِ
وَإِيقَاعَاتِ الصِّبْيَةِ فِي أطْرَافِ السُّوقِ
لا أعْرِفُ أيَّ زَمَانٍ يُمْكِنُنِي أنْ أتَعَلَّقَ بالْجُوْرَبِ
أوْ
سَأمُوتُ

وَحِيدًا
كَمُصَابٍ بِالْعُزْلَةِ
يَتَقَصَّفُ

فِي
الْحَجْرِ الصَّحِيِّ.

عادل سعد يوسف محمد الشريف
شاعر / كاتب
-البريد الإلكتروني : adillsaad@gmail.com
-الهاتف : 249121775707+


أعمال منشورة:

1/ أتبرا.. خاصرة النهار -رواية. مركز عبد الكريم ميرغني.- السودان.2012م.

2/ الأتبراوية كهرمان الحِجَاج الأنيق. محاولة جمالية/ تدوين. فاس للنشر -السودان. 2016م.

3/ سفر الموت ( حالات حامل التابوت) شعر. فاس للنشر -السودان. 2016م.

4/ مخطوطة البصاص بعد كابوسه الأخير.. مجموعة قصصية. دار مداد للنشر والتوزيع أبو ظبي. 2017م.

5/ نعوش بما يكفي الخوف كتابة عن الفاجعة والموت. دار رفيقي جنوب السودان. 2017م.

6/ الرملُ.. بِكِ أثقلُ الحدائق حتى ثمارها.. دار الريم للطباعة والنشر. 2017م.

7/كشجرة تستدل بالضوء، الهيئة المصرية العامة للكتاب. 2019م.

8/ عاليًا ..كحبّةِ عَرَقٍ تَنَامُ عَلى سُرَّتِك. دار ويلوز هاوس جنوب السودان، 2020م.

مِنْ حُجْرَتِي
أَنَا الْكَائِنُ الْمُصَابُ بِالأَجْرُوفُوبْيَا
أُرَاقِبُكْ وأَنْتِ تَخْرُجِينَ مِنَ الْبَيْتِ، تَتَّجِهِينَ شَمَالًا، تَتَوَقَّفِينَ عِنْدَ الْمُنْعَطَفِ وَتَأْخُذِينَ نَفَسًا عَمِيقًا كَصَبَاحٍ مُثْخَمٍ بِالأَمْنِيَاتِ، تُفَكِّرِينَ بِالإِشَارَةِ الضَّوْئِيَّةِ، بِلَوْنِهَا الأَصْفَرِ
بِالأَخْضَرِ
بِغَابَةِ Kaya كَايَا الْمُقَدَّسَةِ
أُرَاقِبُكْ وأَنْتِ تَسْتَدْرَجِينَنِي كَعُصْفُورٍ مِنَ الرَّحَابَةِ الْعَائِلِيَّةِ
أَمْنَحُكِ الْجِهَاتِ
وأُحِبُّكِ.

مِنْ حُجْرَتِي
أَنَا الْكَائِنُ الْمُصَابُ بِالأَجْرُوفُوبْيَا، الْمُتَلَغْثِمُ في الشَّوَارِعِ الْمُزْدَحِمَةِ، أَخْتَبِئُ كَسُلْحُفَاةٍ فِي صَدَفَةِ الْوَقْتِ، أَخْتَبِئُ مُكْتَظًّا بِالطَّائِرَاتِ الْوَرَقِيةِ، بِالْمَلَابِسِ الرَّاقِصَةِ عَلى حَبْلِ الْغَسِيلِ، بِالضَّحِكَاتِ الْمَشْبُوهَةِ فِي وُجُوهِ الْعَابِرِينَ، الضَّحِكَاتِ الَّتِي حَصَلْتُ عَلَيْهَا كَمُكَافَأَةٍ عَلَى زِيَارَتِي لِكَنِيسَةٍ إِنْجِيلِيكَانِيَّةٍ تُقِيمُ قُدَّاسًا مِنْ أَنْسَنَةِ الْمَحَبَّةِ.


كلمات
للطباعة والنشر والتوزيع
2020